اليوم الوطني ٨٤

ركائز التنمية وثوابت الموقف

بحلول الأول من الميزان الموافق للثالث عشر من شهر سبتمبر ٢٠١٤ م تحتفي المملكة بذكرى اليوم الوطني للبلاد، الذي أكملت بقدومه عامها الرابع والثمانين منذ توحيدها .

ففي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ، صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية تحت اسم المملكة العربية السعودية، واختار المؤسس (يرحمه الله) يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى من العام نفسه الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م يوماً لإعلان قيام المملكة العربية السعودية.

وإذا كان اليوم الوطني يذكرنا بالجهود التي بذلها المؤسس (طيب الله ثراه) في لمّ الشمل وتوحيد البلاد، فإنه يذكرنا أيضاً بجهوده العظيمة في وضع ركائز تنمية الدولة الوليدة، فقد كان (يرحمه الله) على قناعة تامة بأن الحرب التي خاضها في سبيل توحيد البلاد ليست هدفاً بحد ذاتها، وإنما وسيلة لبناء وحدة الوطن والمضي به على طريق البناء والإعمار.

وقد استطاع ـ بتوفيق من الله ـ وبإصرار وعزيمة الرجال المخلصين أن يبني ركائز انطلاق الدولة على

طريق المستقبل من خلال نظام يعتمد تحكيم كتاب الله عز وجل وسنّة نبيه في كل الأمور، لتنشأ دولة فتية تزهو بتطبيق شريعة الإسلام وتصدح بتعاليمه السمحة وقِيَمه الإنسانية في كل أصقاع الدنيا، ولتستمر مسيرتها توجّه دفتها قيادة حكيمة واعية مدركة لمسؤولياتها تجاه شعبها، تدفعها مبادئ راسخة، وعزيمة صادقة، وولاء شعب عرف معنى الأمن والاستقرار والازدهار، وقبل كل ذلك وبعده تحرسها عناية الله ورعايته، ليبقى المؤسس (طيب الله ثراه) رمزاً شامخاً على هامة التاريخ وجبين هذا الوطن، فعظمة الرجال تُقاس بما يتركونه خلفهم من مآثر وإنجازات، وبقدر ما قدموه للأمم من أعمال عظيمة تعينها على تغيير واقعها، والنهوض من عثرتها، والمضي بها على مدارج النمو والتقدم، وعلى الصفحات التالية بعض من ركائز التنمية الشاملة التي أرساها المؤسس (طيب الله ثراه)، وتطورها في ظل قيادة أبنائه الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد، وجانباً مما شهدته البلاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله).

بدأ التعليم من مدرسة كتاتيب ثم المدارس الحكومية حتى انتشرت المدن الجامعية الضخمة في كافة مناطق ومحافظات المملكة.

أولاً: التعليم والمعرفة

يُعدّ التعليم ونشر المعرفة من أبرز المحاور التي قامت عليها استراتيجية الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) لبناء الإنسان، فقد كان يرى أن التعليم هو المفتاح للتقدم والحضارة والاستفادة مما لدى الأمم الأخرى، فلم يقْصر التعليم على المدن الكبرى، بل أرسل المعلمين والمرشدين إلى الهِجَر والبوادي لتعليم القراءة والكتابة والتبصُّر بأمور الدين، نظراً لأن طبيعة الحياة بدوية تعتمد على التنقُّل بحثاً عن الماء والمرعى مع وجود أماكن لتجمعات قليلة من أولئك المشتغلين بالزراعة والتجارة، فسعى إلى تحفيز الجميع إلى الانضمام للتجمعات التي أمر بإنشائها وفتح المراكز والمدارس التي تهتم بشؤونهم.

وحظيت مجالسه الخاصة والعامة بمساحة واسعة لاستيعاب العلماء والفقهاء، وغدت مجالس علم وأدب تتداول فيها المناقشات في مختلف فروع العلم، في الدين واللغة والأدب والتاريخ، وكان ضمن منهجه توجيه الدعاة من المشتغلين بالعلم والإمامة إلى تبصير الناس بأمور دينهم.

ولما دخل الملك عبدالعزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ، كانت الفرصة مواتية لتطوير التعليم وتحديث مناهجه في شكل نظام تعليمي يقوم بالإشراف عليه هيئة حكومية، فانتهج (يرحمه الله) ثلاث خطوات في سبيل نشر التعليم، أولاها: دعم المدارس القائمة، والثانية: تنظيم التعليم الديني في الحرمين الشريفين، والثالثة: إيجاد نواة للتعليم النظامي بإنشاء إدارة المعارف العامة عام ١٣٤٤هـ، وتوالى افتتاح معتمديات المعارف من عام ١٣٤٥ حتى عام ١٣٧٣هـ، وبإشراف مباشر ومتابعة شخصية منه (طيب الله ثراه).

وقام الجهاز الإداري التعليمي بإنجازات تعليمية رائدة تمثل اللبنات الأساسية للتعليم النظامي للمملكة بمختلف مراحله ومستوياته وجوانبه الكمية والكيفية على حدٍ سواء، والتي تمثلت في برامج لتطوير المناهج التعليمية، وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، وتحسين البيئة التربوية، وبرامج للنشاط اللاصفي، ليؤسس بذلك جيلاً متكامل الشخصية، إسلامي العقيدة، سعودي الانتماء، يحافظ على مكتسبات الوحدة، وتتوافر فيه الجوانب الأخلاقية، ويحترم العلم ويعشق المعرفة.

وفي عهده تم إرسال البعثات التعليمية إلى الخارج، فأرسل نخبة من الطلاب عام ١٣٤٦هـ إلى مصر وتوالت البعثات سنوياً في جميع التخصصات التي تحتاج إليها البلاد، وفي عهده تم الإنفاق بسخاء على المدارس النظامية، كما تم تقديم المساعدات المالية للمدارس الأهلية، وبلغت ميزانية التعليم عام ١٣٧٣هـ عشرون مليون ريال.

شملت النهضة العمرانية كافة مناطق المملكة.

ولتيسير التعليم أعفى جميع الكتب اللازمة لهذا الغرض ـ والتي كانت تُطبع خارج المملكة ـ من الرسوم الجمركية، ولتشجيع العلم والتعلُّم أمر بأن يكون التعليم مجانياً في جميع مراحله، بل إن الدولة تؤمن للطلاب الكتب والدفاتر ومستلزماتها، وعلاوة على ذلك، كانت الحكومة تدفع الإعانات المالية للطلاب في مختلف المراحل الدراسية.

وفي مختلف العهود ظل التعليم ركناً رئيساً في بناء الإنسان، فاهتم بتطويره الملوك السابقين (يرحمهم الله جميعاً)، حتى شهدت البلاد النقلة الرائدة في التطوير على يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز (يحفظه الله)، حيث تم توفير البيئة المناسبة لذلك من

خلال تنفيذ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم، والذي يصب في خدمة التعليم لبناء الإنسان المتكامل.

كما أن المتابع لمسيرة التعليم العالي خلال السنوات الماضية يلحظ بوضوح القفزات الهائلة والتطور الكبير الذي شهده هذا القطاع من جميع جوانبه العملية والتعليمية، سواء من ناحية الكم أو الكيف، كما نفّذت مشروعات المدن الجامعية الضخمة التي صمّمت وفق أحدث الأساليب المعمارية الحديثة، ووفّرت لها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) الاعتمادات المالية اللازمة لتحقيق المناخ العلمي المريح للطلبة والباحثين.

وإيماناً من القيادة الرشيدة بدور التعليم العالي في نهضة المجتمع، تم التوسع في أعداد الجامعات والكليات وانتشارها في مختلف المناطق، فقفز عدد الجامعات من سبع جامعات حكومية في أربع مناطق إلى (٣٢) جامعة، منها (٢٤) جامعة حكومية انتشرت في جميع مناطق

على مختلف العهود استطاع قادة المملكة بناء جسر من الثقة بينهم وبين المواطن، وإقامة علاقة مودة وتراحم معهم.

المملكة الثلاث عشرة، وضمّت قرابة الخمسمئة كلية، توزعت على (٧٦) مدينة ومحافظة، كما دشّن خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) المرحلة الأولى لمشاريع المدن الجامعية لعدد من المناطق ومحافظات المملكة، كما وضع حجر الأساس في ١٤٣٣/٦/٩هـ لمرحلتها الثانية بتكلفة إجمالية بلغت (٨١,٥) مليار ريال.

وقد أسهمت الجامعات السعودية بشكل كبير في توفير مقاعد لخريجي الثانوية العامة في محافظاتهم وبين أهاليهم وذويهم، وكفتهم مؤونة الانتقال إلى المدن الكبرى لاستكمال دراستهم الجامعية.

ولتسريع سياسة التعليم وفلسفته ومناهجه، ولتوفير الفرصة أمام المواطنين للدراسة في الجامعات المرموقة ذات السمعة العالمية، وفي التخصصات التي تحتاجها خطط التنمية، صدرت موافقة المقام السامي على برنامج خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) للابتعاث الخارجي، وأتاح هذا البرنامج لأكثر من (١٥٠) ألف مبتعث ومبتعثة فرصة الدراسة واكتساب المعارف والمهارات من خلال جامعات عالمية معروفة في أكثر من (٣٤) دولة.

كما شمل التطوير علوم التقنية الحديثة، فتم إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، والتي تُعدّ رائدة ومتميزة تختص بالبحث العلمي والتطوير التقني والإبداع، وتستقطب نخبة من العلماء والباحثين المتميزين والطلبة الموهوبين والمبدعين، بهدف دعم التنمية والاقتصاد الوطني، ولتوجيهه نحو الصناعات القائمة على المعرفة.

ونتيجة لهذا الاهتمام، حققت المملكة تطوراً ملموساً في مجال البحث العلمي وبناء الشراكات مع الجامعات العالمية المتميزة، والاهتمام ببرامج الجودة في مؤسسات التعليم العالي، ومخرجات التعليم، وتحفيزاً للباحثين، تم تكريم الحاصلين على براءات الاختراع من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، ومنحهم وسام الملك عبدالعزيز من الدرجتين الممتازة والأولى، وإنشاء معاهد وكراسي بحوث في جامعات المملكة في مجالات متخصصة.

ولتوحيد جهود مؤسسات التعليم العالي في الاستفادة من التجارب الدولية وتحقيق التعاون المشترك مع الجامعات والمعاهد العالمية، شهدت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين تنظيم وزارة التعليم العالي تحت رعايته الكريمة عدداً من المعارض الدولية السنوية

ABTSS

شَركة المُعَمرُون العَرب للإتصَالات وَخدَمات السَلامة

Arab Builders For Telecommunications & Security Services

خـــبـــراء متخصصون في دراسة وتصميم وتوريد
وتركيب وصيانة آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا
من أنظمة وحلول متطورة ومتكاملة في مجالات:

أنظمة وأجهزة الاتصالات اللاسلكية

شبكات الاتصالات اللاسلكية التقليدية والرقمية (VHF/UHF/TETRA) – وحدات القيادة والسيطرة ومعدات البث والمحطات الثابتة والأجهزة اليدوية والمتنقلة – أنظمة الاتصالات التكتيكية بعيدة المدى (HF) – شبكات ربط الميكروويف الرقمية – أنظمة الإعاقة الإلكترونية لحماية مواكب كبار الشخصيات – أنظمة النداء الآلي – أنظمة التحكم وجمع البيانات عن بُعد (SCADA) – أجهزة تسجيل المكالمات الرقمية – حلول تقوية الإشارة اللاسلكية داخل المباني والأنفاق – حلول غرف الاتصالات المتنقلة بمختلف أحجامها وتطبيقاتها – خدمات الدعم الفني واللوجستي لأنظمة الاتصالات الدفاعية والأمنية – خدمات تجهيز مواقع الاتصالات وأعمال إنشاءات الاتصالات والأبراج

الأنظمة الأمنية وأجهزة التحكم المروري

أنظمة المراقبة التلفزيونية المغلقة – أنظمة إنذار ضد السرقة ومراقبة الأسوار بالأشعة تحت الحمراء والميكروويف وحساس الألياف الضوئية – أنظمة التحكم بالدخول – بوابات الدخول والمصدات الأرضية – قارئ البصمات والبطاقات المغنطة والذكية – أجهزة كشف المتفجرات والأسلحة والمعادن – أجهزة تفتيش السيارات والحقائب والأمتعة بالأشعة السينية – مراكز القيادة والتحكم – أنظمة التحكم المروري – شاشات لعرض للرسائل المتغيرة

أنظمة وأجهزة التيار المنخفض

أنظمة نداء المرضات – حماية الأطفال حديثي الولادة من السرقه – وحدات فوق الأسرة – أنظمة الساعات المركزية – أنظمة الصوتيات والنداء الآلي – أنظمة التتبع للأجهزة والأشخاص (RFID)

إن **شركة المعمرون العرب للاتصالات وخدمات السلامة** (ABTSS)، شركة سعودية تأسست في الرياض سنة 1979م بهدف تزويد السوق السعودي بأفضل الحلول والخدمات في كل من المجالات التالية:

- **أنظمة وأجهزة الاتصالات اللاسلكية**
- **الأنظمة الأمنية وأجهزة التحكم المروري**
- **أنظمة وأجهزة التيار المنخفض**

كما تفتخر الشركة اليوم بحيازتها على تقدير عدد كبير من عملائها وفي جميع أنحاء المملكة.

30 YEARS
1979 - 2009

Head Office: P.O.Box **42086** Riyadh 11541 Saudi Arabia, Tel **+966 11 291 2222**, Fax **+966 11 476 6783**, Email **abt@abtss.com.sa**

شاركت فيها مؤسسات من التعليم العالي العالمية والمنظمات الدولية ذات العلاقة إلى جانب مشاركة الجامعات السعودية والمعاهد العليا، وهيئات الجودة والقياس والتقويم، والاعتماد الأكاديمي، والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، ومراكز الأبحاث والدراسات. ويأتي عقد مثل هذه المعارض استجابة للرغبة الملحة في عقد برامج توأمة وشراكة حقيقية مع الجامعات المتميزة عالمياً لمواصلة تطوير التعليم العالي في المملكة، ونقل الخبرات والبرامج المميزة إليها، كل هذا يأتي كثمرة لإنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العظيمة في مجال تطوير التعليم العالي.

كما تجسّدت إنجازات خادم الحرمين الشريفين في إنشاء العديد من المعاهد والمراكز في بعض الجامعات لأبحاث التقنيات متناهية الصغر (النانو)، إضافة إلى ذلك فإن اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالجانب العلمي يتجسد في صدور أمره الكريم بإنشاء مدينة علمية تسمى «مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والطاقة المتجددة»، وتهدف هذه المدينة إلى المساهمة في التنمية المستدامة في المملكة، وذلك باستخدام العلوم والبحوث والصناعات ذات الصلة بالطاقة الذرية والمتجددة في الأغراض السلمية وبما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة في المملكة، وتقوم المدينة بدعم ورعاية نشاطات البحث والتطوير العلمي وتوطين التقنية في مجالات اختصاصاتها.

ثانياً: تفعيل الحس والانتماء الوطني

في ظل وجود خلفيات ثقافية مختلفة سادت قبل توحيد البلاد، حرص الملك عبدالعزيز على صهر الجميع في بوتقة الوطن، بحيث لايكون الانتماء إلاّ لرايته، وفي هذا المجال برزت حنكة القائد في أن ذلك لن يتحقق إلاّ من خلال التركيز على إعطاء كافة شرائح المجتمع حقوقهم ورفع عباءة الجهل عنهم ومجابهة الفقر والمرض وهو ما تحقق له من خلال ثلاثة محاور:

الأول: محور الدين باعتباره عماد الحياة وعلى هديه تستقيم الأمة، فجعله سلاحه الأول ودستور حكمه وسلوكه.

الثاني: محور العدل، باعتباره أساساً للملك، فجعل نصب عينه تحقيق العدل بين كافة المواطنين في كل صغيرة وكبيرة وجعلهم آباء وأبناء وأحفاداً بعضهم من بعض، وأشاع بينهم روح المؤاخاة والتراحم، جاعلاً العدل هو القانون والحكم والأداة.

الثالث: حتى تحترم شعائر الدين ومصالح الأمة، ويتم تطبيقها بصراحة وشفافية ونية صادقة كان لابد من استخدام القوة المشروعة في موضعها ضد الفئات التي تتعرّض لاستقرار المجتمع وتسعى في الأرض فساداً، وهو الأمر الذي اطمأنت به النفوس.

وبفضل من الله استطاع الملك عبدالعزيز أن يفعّل الحس الوطني لدى أبناء وطنه، ليشمل حبهم وإخلاصهم لهذا الوطن والانتماء إلى أرضه وأهله وعاداته وتقاليده والتفاني في خدمته، ومن ثم أخذ هذا المفهوم يستعرض وجدانهم لتظهر تطبيقاته في صور مختلفة من أبرزها الالتزام بالواجبات تجاه الدولة والمجتمع وتتجلى في احترام حقوق الآخرين وحرياتهم، واحترام النظام والحفاظ على مكتسباته والدفاع عن البلاد وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة.

وظلت العلاقة بين المواطن والدولة علاقة انتماء حقيقية بفضل الجهود الفائقة التي بذلتها القيادة الرشيدة ولم تدخر وسعاً في سبيل تعزيزها، الأمر الذي جعل المواطن يفاخر بانتمائه لوطنه ويعتز برايته، فعلى مختلف العهود استطاع قادة المملكة بناء جسر من الثقة بينهم وبين المواطنين، وإقامة علاقة مودة وتراحم معهم، فضلاً عن تقديم كافة أوجه الدعم لهم، الأمر الذي جعل الحس الوطني في تزايد وتفاعل مع مختلف المواقف والأحداث.

وفي هذا الإطار، فإن خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) من المشجعين على إبداء الرأي بحرية تامة، طالما التزم صاحبه بالموضوعية واستهداف مصلحة الوطن. ويستطيع المراقب أن يلحظ ذلك من خلال ما يتم طرحه ومناقشته داخل مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، حيث تتم مناقشة العديد من القضايا الوطنية الداخلية وتداول الرأي حولها والعمل على حلها وهو مايعمّق الانتماء الوطني ويؤكد على عمق العلاقة بين المواطن والدولة.

تطورت الشؤون الصحية من عيادات متنقلة إلى مدن طبية عملاقة في كافة المناطق والمحافظات.

ثالثاً: تطوير الخدمات الصحية

اهتم الملك عبدالعزيز بتطوير الخدمات الصحية كجزء من اهتمامه بالارتقاء بالإنسان وتنميته، وقد تمثل ذلك الاهتمام بتطوير الإدارة المعنية بالصحة من جهة، وباهتمامه بالنواحي الصحية والاستفادة من الطب الحديث في مختلف التخصصات من جهة أخرى.

ومن المظاهر الحضارية المتعلقة بالصحة العامة، تم في عهده (يرحمه الله) نظام التطعيم ضد الأمراض المعدية، وخصوصاً مرض الجدري الذي كان يفتك بالناس، كما استحدث في عهده نظام المستشفيات المتنقلة الذي يُعدّ خطوة متطورة في مجال الخدمات الصحية، كما أنها تبين مدى حرص الدولة - وعلى رأسها الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) - على تيسير الاستشفاء لأبناء البلاد دون تكلفهم مشقة السفر.

وفي مجال التنظيم الإداري للشؤون الصحية، أمر الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) بتشكيل مديرية الصحة العامة للنهوض بالمرافق الصحية وتطويرها، وقد توسعت هذه الإدارة وازدادت ميزانيتها، وتطورت أنظمتها الداخلية من خلال إحداث وتنظيم الإدارة الطبية وفروعها في المناطق الرئيسة في المملكة.

وتجدر الإشارة إلى أن اهتمامه (طيب الله ثراه) بالصحة مر بمرحلتين رئيستين: الأولى: بدأت عام ١٣٤٣هـ، وكانت الخدمات الصحية في ذلك الحين تعتمد على الوسائل البدائية في إطار التقاليد الموروثة، فصدرت عدة أوامر ملكية لتنظيم ما يتعلق بالصحة، أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة الإنشاء والتعمير، وتشمل الفترة من بداية عام ١٣٦٠هـ إلى عام ١٣٧٠هـ، حيث بدأت الأوضاع تتجه نحو التحسن المطرد، سواء من حيث الموارد المالية للمملكة أومشروعات البنية الأساسية ومستويات التعليم، مما ساهم في تهيئة المناخ الملائم لتوسعة الخدمات الصحية وتحسينها انطلاقاً من وضع أنظمة تشريعية وإقامة المشاريع الصحية في عدد من المدن.

وفي إطار اهتمامه (يرحمه الله) بضيوف الرحمن، اهتم بتوفير الخدمات الصحية للحجاج بشكل فاق ما كان موجوداً من قبل من إجراءات صحية بدائية، وكانت الأمور المتعلقة بالصحة مرتبطة بنائب الملك في الحجاز، حتى صدر مرسوم ملكي بإنشاء وزارة الصحة في رمضان عام ١٣٧٠هـ حيث اتسعت مهامها ومسؤولياتها.

ولم يغب عن ذهن الملوك الذين تعاقبوا منذ وفاة المؤسس (يرحمه الله)

أن يوفّروا للمواطن سبل الرعاية الصحية من جميع الوجوه مستفيدين من ذلك من مداخيل المملكة، فتوالت عمليات تطوير المؤسسات الصحية القائمة وإنشاء المزيد منها.

وتأتي صحة المواطن ضمن الأولويات القصوى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) لما تحظى به الخدمات الصحية في هذا الوطن المعطاء من دعم سخيّ واهتمام كبير كان لهما الأثر الواضح في تطوّر الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية والتأهيلية المقدمة للمواطنين والمقيمين والحجاج والمعتمرين.

ووزارة الصحة بناءً على رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) الصحية والتوجيهات السامية الكريمة بتقديم أفضل الخدمات الصحية، أخذت على عاتقها النهوض بمستوى الرعاية الصحية لأعلى مستوياتها تحقيقاً لتطلعات القيادة، وتلبية لرغبات المواطنين من خلال خدمة المرضى وكسب رضاهم، حيث وضعت وزارة الصحة خطة استراتيجية للعشر سنوات القادمة، وتسعى لمسابقة الزمن في تفعيل آلياتها وبرامجها، حيث قامت هذه الاستراتيجية بتحديد مسؤوليات كل قطاع في الوزارة في تنفيذ الآلية المُناطة بها.

وستضاعف الوزارة من خلال هذه الخطة الاستراتيجية إجمالي عدد الأسرّة من (٣٤,٠٠٠) سرير إلى (٦٦,٠٠٠) سرير خلال السنوات القادمة من خلال افتتاح المستشفيات العامة والتخصصية، والمدن الطبية التي وجّه بها خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله)، كما سيصاحب هذا التوسُّع تطوير شامل وزيادة كبيرة في عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية، وتطوير في الخدمات الإسعافية، وقد حققت الوزارة نقلة نوعية في برامج الجودة النوعية، حيث تم استحداث وتطوير العديد من البرامج لتحسين الجودة (الطبية والإدارية)، مثل: برامج علاقات وحقوق المرضى، وبرنامج إدارة الأسرة، والمراجعة الإكلينيكية، وبرنامج جراحات اليوم الواحد، وبرنامج الطب المنزلي، كما حرصت الوزارة على مكننة النظم الصحية وبرامج تقنية المعلومات، وإرساء مفهوم الصحة الإلكترونية في النظام الصحي.

ويمثّل المشروع الوطني للرعاية الصحية المتكاملة والشاملة الركيزة الأساسية للخطة الاستراتيجية، حيث بني على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز (يحفظه الله) المتمثلة في تحقيق العدالة والشمولية، وذلك من خلال التوزيع العادل والعلمي للمرافق والخدمات الصحية بين مناطق ومحافظات المملكة.

رابعاً: التنمية الاقتصادية

لإيجاد مصادر للدخل تؤمن به الدولة الوليدة الاستمرار في عملية التنمية وبناء الإنسان، حرص الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) على تنمية

تضم مدينة الملك عبد الله الاقتصادية العديد من القطاعات الاقتصادية العملاقة.

شركة سيراميك رأس الخيمة المحدودة

RAK CERAMICS LLC

أكبر مصنع لبلاط السيراميك و البورسلان في العالم

RAK CERAMICS

RAK CERAMICS

Certified ISO 9001 : 2000 by BVQI

KLUDI RAK

ORIGINAL DUSCHOLUX

LATICRETE

ص.ب 68647 الرياض 11537 المملكة العربية السعودية
تليفون : 4889977 1 966+ - فاكس : 4884003 1 966+
Tel. : + 966 1 4889977 - Fax : +966 1 4884003
P.O.Box 68647 Riyadh 11537 KSA
info@rakceram.com.sa www.rakceram.com.sa

الدولة اقتصادياً في مجالات التعدين والصناعة والزراعة.

• ففي مجال التعدين: بدأ البحث عن مناجم الذهب عام ١٣٤٥هـ، وتم استثمار منجم مهد الذهب بين جدة والمدينة، لكن استغلال تلك العائدات ظل على نطاق ضيق، وبخاصة بعد أن أدرك (يرحمه الله) أن الأطماع الاستعمارية تحوم حول موارد الثروة المعدنية في دول العالم الثالث آنذاك.

• وفي مجال النفط: أظهرت الاكتشافات البترولية أن أراضي المملكة العربية السعودية تحتوي على احتياطيات كبيرة من البترول سرعان ما أبرزت قيمة المملكة العربية السعودية عالمياً، وقد كان لاكتشاف البترول بكميات تجارية فرصة هائلة للاستفادة منه كعنصر مهم ورئيس في موارد الدولة للمضي قدماً في الخطط التنموية، كما نقل الدولة من مركز الاهتمام الإقليمي إلى رحابة المصالح العالمية، واستطاع الملك عبدالعزيز التوفيق بين مصالح بلاده ومصالح الدول الغربية المهتمة بالبترول.

وفي عام ١٣٥٢هـ، منح الملك عبدالعزيز الامتياز لأربع شركات أمريكية للبحث عن البترول في المناطق الشرقية من المملكة، وفي عام ١٣٥٨هـ، بدأ ظهور البترول بكميات مشجعة وتولّد عن هذه الشركات الأربع شركة واحدة معتمدة هي شركة أرامكو.

لكن قيام الحرب العالمية الثانية أعاق استخراج البترول واستغلاله تجارياً، وقامت شركة أمريكية بريطانية بالتنقيب عن البترول في المنطقة المحايدة بين المملكة والكويت، ومنذ البداية أدرك الملك عبدالعزيز بفكره اليقظ مخاطر الاعتماد على الخطوط البحرية في عمليات تصدير البترول، ولذلك قرر الموافقة على مد خط ضخم من أنابيب البترول بين الدمام على الخليج العربي وصيدا بلبنان على ساحل البحر الأبيض المتوسط سرعان ما ظهرت أهميته فيما بعد، ولم ينس (يرحمه الله) أهمية معامل التكرير داخل البلاد لسد احتياجات المملكة من مشتقات البترول تيسيراً على السكان، ودعماً لاقتصاد البلاد.

• واستكمالاً للتنمية في مجال الصناعة التي تعتبر من خطوات الإصلاح والتطور الذي قاده المؤسس في مجال الخدمات، فقد أمر بإنشاء مؤسسة القوة الكهربائية بالرياض لتوليد الكهرباء للعاصمة عام ١٣٦٧هـ، ولم تمض بضعة شهور حتى كانت المولدات التي تعمل بقوة (الديزل) المستوردة من الولايات المتحدة تُنصب لهذا الغرض، ثم توالى تطوير قطاع الكهرباء في جميع أنحاء المملكة تباعاً.

• وفي مجال الزراعة: كان من المظاهر المبكرة لتشجيع الزراعة واهتمام الحكومة بها العمل على تسهيل استيراد الآلات الزراعية والتوجيه بإعفائها من الرسوم الجمركية رغم ما كانت عليه الموارد الجمركية من أهمية في دخل الدولة، فصدر أمر ملكي بذلك عام ١٣٤٦هـ تعزز بأمر لاحق عام ١٣٤٧هـ باستمرار هذه الإعفاءات، كما قامت الحكومة في العام التالي باستيراد مجموعة من الأدوات لتيسير وصولها لأيدي المزارعين.

ومن صور رعايته (طيب الله ثراه) للزراعة والمزارعين: إنشاء عدد من المزارع النموذجية التي كان يرمي من ورائها سد بعض الحاجات

انضمت المملكة رسمياً إلى منظمة الأغذية والزراعة العالمية التابعة للأمم المتحدة والمعروفة بـ (الفاو).

المحلية من المنتجات الزراعية، واتخاذ هذه المزارع ميادين نموذجية لإجراء التجارب الميدانية لزراعة بعض المنتجات والوصول إلى أفضل الطرق في الإنتاج الاقتصادي وتشجيع الأهالي على مد الطرق المتبعة في هذه المزارع النموذجية والاقتداء بها في مزارعهم الخاصة، من هذه المزارع حديقة قصر المنصور في مكة المكرمة والتي تم إنشاؤها عام ١٣٤٦هـ، ثم مشروع الخرج الزراعي عام ١٣٥٤هـ، ومبادرة الأهالي بإنشاء عدد من المزارع والشركات الزراعية الأهلية منها المزرعة الأهلية في الدمام عام ١٣٥٧هـ، وتأسيس شركة زراعية في مدينةشقراء عام ١٣٦٩هـ.

وكان الملك عبدالعزيز يحرص على دعم المزارعين مادياً ومعنوياً على نحو ما جرى عام ١٣٥٣هـ، حيث أمر بتوزيع البذور على المحتاجين في الطائف، وتقديم المساعدات المادية عام ١٣٦١هـ، وبلغت هذه المعونات عام ١٣٦٢هـ حوالي مليون ونصف المليون ريال، ووزع من البذور ما مجموعة ٤ آلاف كيس ومن الدواب أكثر من ألفين وخمسمئة رأس.

ومن صور رعايته (طيب الله ثراه)، منح الأراضي الزراعية للمواطنين في مختلف مناطق المملكة وتسهيل أمور تمليكها لهم، ولذلك صدر الأمر الملكي الكريم في محرم عام ١٣٤٩هـ بإعطاء كل من يحيى الأرض الميتة صكاً شرعياً بملكيته لها، كما تم توزيع مجموعة من الأراضي الزراعية على الراغبين في استثمارها لقاء عُشر إنتاجها عام ١٩٤٩م.

كما تم تشكيل أول هيئة زراعية في المدينة المنورة في إطار إيجاد جهاز مستقل يهتم بالزراعة والمزارعين، وإيفاد بعثات من الخبراء الزراعيين

في عام ١٣٥٢هـ، منح الملك عبدالعزيز الامتياز لأربع شركات أمريكية للبحث عن البترول في المناطق الشرقية من المملكة.

في بلدانهم عام ١٣٥٨هـ، واتخذت جهوده (يرحمه الله) في مجال توفير مياه الري مسارات متعددة كان أبرزها الكشف عن المياه الجوفية وتيسير سبل الوصول إليها بحفر الآبار وجلب أدوات الضخ إضافة إلى تنشيط موارد المياه السطحية المعروفة من العيون الجارية، أو حفظ المياه بإقامة السدود على الأودية.

وفي عام ١٣٦٧هـ، تأسست مديرية للزراعة امتداداً لهذا الاهتمام، ثم عددٌ من فروعها للعمل على تعمير وتهيئة الأراضي الزراعية وتوزيع الأراضي الحكومية، والعمل على تحسين الإنتاج الزراعي، وإقراض المزارعين.

وانضمت المملكة رسمياً إلى منطقة الأغذية والزراعة العالمية التابعة للأمم المتحدة والمعروفة بـ (الفاو) عام ١٣٦٧هـ، وكان لتلك الجهود المتنوعة أثر كبير في أن تشهد البلاد نهضة زراعية شاملة.

وتوالت خطط التنمية الخمسية الشاملة بعد وفاة المؤسس حتى اليوم، نظراً لأن المواطن يمثل محور التنمية وهدفها الأسمى، حيث جرت تطورات كثيرة في مجال تنمية الموارد البشرية، أبرزها الجهود التي ظلت تبذلها المملكة والإنجازات التي حققتها في سبيل الارتقاء بنوعية حياة المواطن السعودي، وتنمية قدراته الإنتاجية والإبداعية.

وفي سياق التطورات العالمية وبزوغ مفهوم (الاقتصاد المعرفي)، كأحد سمات الفكر الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين، وتوجه دول العالم النامي والمتقدم على حد سواء لإكساب اقتصاداتها خصائص ومميزات ذلك الاقتصاد الجديد، حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

أضخم مناورة عسكرية في تاريخ القوات المسلحة السعودية تحت عنوان (سيف عبدالله).

(يحفظه الله) على إرساء دعائم ومقومات الاقتصاد المعرفي، فقد كان من أبرز توجهات المملكة في ذلك المجال هو تنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها من خلال تطوير منظومة التعليم والتدريب بجميع عناصرها، والاهتمام بمخرجاتها، وبناء قاعدة وطنية متطورة للعلوم والتقنية قادرة على الابتكار والتجديد، ودعم وتشجيع البحث العلمي والتطوير التقني المعزز لكفاءة الاقتصاد السعودي وقدرته التنافسية، ودعم استخدامات تقنية المعلومات والاتصالات والاهتمام بالمعلوماتية، وتطوير قواعد البيانات بما يدعم الاقتصاد الوطني.

وتهتم مشاريع تحوّل المملكة إلى الاقتصاد المعرفي بإقامة تجمعات صناعية جديدة في قطاعات من شأنها تنويع الاقتصاد وتعميق البعد التقني والمعرفي، مع الحرص على توسيع رقعة الانتشار الجغرافي لتلك المشاريع على مستوى المملكة وفي مختلف مناطقها لتحقيق التنمية المتوازنة.

والجدير بالذكر أن المشاريع التنموية التي تم اعتمادها في عهد خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي سريع ومستمر انطلاقاً من الميزات النسبية لاقتصاد المملكة، والحاجة إلى تعظيم عائداتها، وهي ميزات قائمة على امتلاك قدرات هائلة للطاقة، وعلى موقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب وقدرة المملكة على المنافسة في الأسواق العالمية، والاستفادة من عضويتها في منظمة التجارة العالمية، كما تهدف هذه المشاريع أيضاً إلى تطوير مزايا تنافسية ترسي دعائم تحوّل الاقتصادي السعودي إلى الاقتصاد المعرفي، ورفع كفاءة الأجهزة الحكومية.

خامساً: تحقيق الأمن على المستويين الداخلي والخارجي

على المستوى الداخلي

قبل توحيد المملكة على يد المؤسس (طيب الله ثراه) لم تكن هناك أجهزة متخصصة تعنى بشؤون الأمن سوى بعض الجنود أو الحراس المسلحين الذين يتولون حراسة الحكام، باستثناء منطقة الحجاز التي اقتصر حفظ النظام بها على المنطقة التي ينفّذ فيها (الشريف حسين) حكمه، وهي: جدة، ومكة المكرمة، وعرفات، ولا نفوذ له على الأعراب بين الحرمين، في حين كان الوضع أسوأ حالاً في الأحساء وأسوأ منها في نجد، كما خلقت الصراعات في الجنوب أوضاعاً غير مستقرة وبقيت الأحوال

كذلك حتى تمكّن الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) من توحيد الجزء الأكبر من البلاد تحت سلطانه، فشرع في إنشاء الأجهزة التي تعنى بالأمن ابتداءً من التنظيم الإداري والقضائي والعسكري، وانتهاءً بتحمل الدولة مسؤولية رد الحقوق لأصحابها وإقامة الحدود الشرعية على مرتكبي الجرائم بعد ثبوت إدانتهم، وفي هذا السبيل تم إنشاء عدد من الأجهزة الأمنية التي أخذت في التطور من حيث النظم والإجراءات، وهذه الأجهزة هي وزارة الداخلية، والأجهزة الأمنية المرتبطة بها (الإمارات ـ الأمن العام ـ مصلحة خفر السواحل)، فضلاً عن صدور الأنظمة التي تبصّر الأجهزة الأمنية بمهامها وصلاحياتها، مثل نظام صنع وبيع الأسلحة واقتنائها عام ١٣٥٤هـ، ونظام أسلحة الصيد عام ١٣٦٩هـ، ونظام السيارات عام ١٣٦١هـ، باعتبار أن كلا من هذه الأنظمة يعالج قضية أمنية.

على المستوى الخارجي

ضبط الحدود

حرص الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) على ضبط حدود دولته الوليدة خشية أن يندس بين القادمين تحت ستار أداء فريضة الحج أو العمرة بعض المخربين، ففرض رقابة على القادمين واشترط عليهم تأشيرات من القنصليات السعودية في دولهم، إلاّ أن ضبط الحدود في ظل المسافات البرية والبحرية مع قلة عدد السكان آنذاك أمر له مصاعبه، حيث يضعف فرص السيطرة التامة والرقابة الأمنية على هذه الحدود، فضلاً عن الافتقار لوسائل الاتصال والمواصلات ومع كل هذا كان لابد من مكافحة التسلل عبر الحدود.

عقد الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) العديد من المعاهدات مع دول الجوار انطلاقاً من متطلبات أمن الدولة وضروراته، والرغبة في حسن الجوار وتحقيق الأخوة العربية واتقاء شرور الحروب والفتن، وليأمن من غدر بعض الدول ومن ثم يتفرغ لبناء الجبهة الداخلية.

يشهد الواقع تنامي القدرة العسكرية في المملكة على يد خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك عبدالله بن عبد العزيز (يحفظه الله).

وبحنكته السياسية (يرحمه الله)، كان يضمّن المعاهدات نصوصاً تحظر على رؤساء القبائل الخاضعين لسلطانه الاتصال بحكام الدول المجاورة ليضمن بذلك عدم ازدواج ولائهم، كما يضمنها بنوداً تنص على تسليم المجرمين، وأخرى تحدد مناطق الرعي، وطرق القبائل في حدود الدول المجاورة وتعطيه حق التصرف من جانب واحد لتأديب العشائر التي تثير المشاكل على الحدود في حال دخولها حدود دولة أخرى، وتنظم تنقلات البدو المعترفين بتقسيمات الحدود سعياً وراء الماء والكلأ.

وهناك (١٧) معاهدة مع العراق تخدم الأمن العام بشكل مباشر أو غير مباشر، وتنظّم تجول العشائر على الحدود وحماية الحجاج ومكافحة التهريب مع التركيز على أمن الحدود أهمها اتفاقية (المحمرة) في ١٣٤٠/٩/٧هـ، واتفاقية (نجره) في ١٤/ ١٣٤٤/٤هـ، ومعاهدة تسليم المجرمين في ١٣٤٩/١١/٢١هـ، ومعاهدة (صداقة وحسن جوار) في ١٣٤٩/١٢/٢٠هـ.

وهناك (٥) معاهدات مع الكويت منها تسليم المجرمين في ١٣٦١/٤/٢هـ، و (٧) معاهدات مع المتوكلية اليمنية تهدف جميعاً إلى حسن الجوار منها معاهدة الطائف في ١٣٥٣/٢/٦هـ، كما أبرم معاهدة مع شرق الأردن في ١٣٤٤/٤/١٠هـ بشأن تنظيم العشائر القاطنة على الحدود، وتعيين الحدود بين (نجد) وشرق الأردن وتحريم الغزو بين القبائل.

وقد أولت قيادات المملكة جلّ عنايتها واهتماماتها للأمن وحرصت على ترسيخه باعتباره المرتكز الرئيس للتنمية والاستقرار والازدهار، وحسبنا أن نشير إلى موقف خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) الحازم ضد الإرهاب الذي تعرّضت له المملكة في منتصف العقد الماضي، فعمل (يحفظه الله) في اتجاهين:

أولهما: العمل على مكافحة الإرهاب داخلياً للقضاء على عناصره وتخليص المجتمع من شرور أتباعه وكان لرجال الأمن السعودي دورٌ بارز في هذا المجال، وفي الوقت نفسه اهتم بتصحيح أفكار من تمّ التغرير بهم من الموقوفين عبر رجال المناصحة.

وثانيهما: إظهار الصورة الحقيقية للإسلام الذي شوهه أولئك الإرهابيون بأفعالهم وجرائمهم، وأن مواجهة الإرهاب والقضاء عليه مهمة إنسانية وعالمية يجب أن تشارك فيها كل دول العالم، فاستضافت المملكة عام ٢٠٠٥م المؤتمر العالمي لمكافحة الإرهاب، ودعّمت بسخاء المركز الدولي لمكافحته التابع للأمم المتحدة.

وفي ١٤٣٥/٤/٣هـ، صدر أمر ملكي بتحريم الانضمام للجماعات التي توصف بالجهادية أو التواصل معها أو الترويج لها، أو دعمها مادياً أو معنوياً، ويُعدّ بيان وزارة الداخلية الصادر في ١٤٣٥/٥/٧هـ توضيحاً لهذا الأمر، حيث حدّد الجماعات الإرهابية التي لا يجوز الانضمام إليها، وكلاهما يؤدي إلى محاربة الإرهاب على كافة المستويات داخلياً وإقليمياً وخارجياً.

سادساً: تنظيم القوات العسكرية

بعد دخوله جدة في ١٣٤٤/٦/٦هـ، بدأ الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) في وضع الأسس لإنشاء القوة العسكرية، وكانت نواة تلك القوات من الضباط والجنود الذي دخلوا خدمته بالانضمام إليه أثناء الحصار، وبعد انتهاء الحرب أعيد تشكيل وحدات عسكرية تم ربطها بالمؤسس مباشرة، إلاّ أنها ظلت بدون قيادة موحدة تنسق أعمالها نتيجة قلة عددها ولتفرقها في مدن الحجاز.

رأى الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) ضرورة إعادة تنظيم الوحدات العسكرية التي تشكلت نواتها عام ١٣٤٤هـ، ويكون ولاءها للدولة فأمر بإحداث مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٤٨هـ لتشرف على تلك الوحدات، وتم تجميع جميع الدوائر العسكرية تحت رئاسة قائد عام مركزه في مكة المكرمة، وتم تكليفه بوضع التشكيلات والتنظيمات العسكرية وميزانيتها، وتعيين المناطق التي توجد فيها.

وفي عام ١٣٥٣هـ، تشكّلت وكالة الدفاع، ومن أبرز التنظيمات التي أنجزتها الوكالة إعادة تشكيل الوحدات الميدانية وإعطائها أسماء تبين مهام وطبيعة تكوينها، وقنّنت مدة الخدمة الفعلية للأفراد وبدأت تأسيس مدارس الجيش حسب الاحتياج.

وفي عام ١٣٥٨هـ، أُنشئت رئاسة الأركان، فقامت بتنظيم الدورات العسكرية وتوسعت في أعمال التدريب وتم توحيد اللباس العسكري، ثم أُعيد تشكيلها عام ١٩٧٩م.

وفي عام ١٣٦٢هـ، أُلغيت وكالة الدفاع وحلت محلها وزارة الدفاع وأخذت في بناء الجيش على أحدث الأساليب العسكرية ثم ألحقت إدارة الطيران المدني والحربي لوزارة الدفاع عام ١٣٦٥هـ. وخلال السنوات الخمس التالية ١٣٧٠/٦٥هـ، تم استقدام بعثات تدريب من الخارج والتوسّع في الابتعاث في جميع التخصصات وأنشأت المدارس العسكرية المتخصصة بما يلبي كامل احتياجات الجيش، كما تم إحداث تشكيل سرايا آلية متحركة مكونة من مدرعات خفيفة ومدفعية مضادة للطائرات، والدبابات، وتم تأسيس ورشة للأسلحة وأخرى للنجارة، ومطبعة للجيش وتم الشروع في بناء المصانع الحربية في الخرج وإحداث خدمات طبية عسكرية.

ومع تطور القوات العسكرية واتساع تشكيلاتها وفروعها، أعيدت تسمية وزارة الدفاع في ١٣٧١/٧/٧هـ إلى وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة للجيش.

وتطور تشكيل القوات الجوية حتى أصبح لها شعبة باسم سلاح الطيران الملكي السعودي عام ١٣٦٥هـ، ثم أصبحت تشكيلات وزارة الدفاع عام ١٣٧١هـ، وتم التوسع في الابتعاث للخارج وإقامة المدارس المتخصصة في علوم الطيران منها: مدرسة الطيران في الطائف عام ١٣٤٩هـ، ثم نقلت إلى جدة بمسمى مدرسة سلاح الطيران، وهي نواة كلية الملك فيصل الجوية وإنشاء مرافق الطيران من مطارات وخدمات أرضية، وأجهزة الملاحة والصيانة، وإصدار الأنظمة المنظمة لأعمالها.

شركة العالمان للتجارة والمقاولات

AL-ALAMAN FOR TRADING & CONTRACTING CO.

TPCO

هاتف : ٠٤٤٦ ٨٦٧ ٠١٣ / ٦٣٠١ ٨٦٧ ٠١٣ - فاكس : ٨٢٠٤ ٨٦٧ ٠١٣

Tel. : 013 867 6301 / 013 867 0446 - Fax : 013 867 8204

E-mail : alaman@alaman.com

يشهد الواقع تنامي القدرة العسكرية في المملكة على يد خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك عبدالله بن عبد العزيز (يحفظه الله)

وكانت نشأة القوات البحرية شبيهة بنشأة القوات الجوية، فنواتها مما آل إلى الملك عبدالعزيز باتفاقية تسليم جدة، وقد ألحقت البحرية (السفن الأربعة) بمفرزة جدة العسكرية، ووكلت جميعاً بأعمال البحرية ومراقبة البواخر والقيام بالدوريات البحرية.

وعندما فرغ الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) من توحيد المملكة وأرسى أركانها، بادر (سنة ١٣٦٨هـ) إلى إنشاء مكتب تابع للديوان الملكي يُدعى (مكتب الجهاد والجهاديين) سجلت فيه أسماء من شاركوا الملك عبدالعزيز في رحلة الكفاح وتكبدوا معه المشاق وواجهوا الصعاب من أجل بناء وطن مستقر بأبنائهم وأحفادهم، ومن يعقبهم من الأجيال، وكانت مهمة هذا المكتب هي تحديد أماكن وجود أولئك الرجال الأبطال لاستدعائهم عند الحاجة، وتنظيم وحداتهم وترتيب واجبات ومبادئ عملها في السلم والحرب، وصرف رواتب وعوائد سنوية للأحياء منهم، ولأسر من استشهد من أولئك الرجال، وكان هذا المكتب هوالنواة التي تكون منها فيما بعد الحرس الوطني الذي أصبح بعد مسيرة طويلة على ما يقرب من ستة عقود ركيزة من ركائز قواتنا المسلحة بما أولاه للجانب العسكري من اهتمام وعناية.

وبذلك وضع الملك عبدالعزيز تنظيماً ثابتاً للقوات العسكرية بفروعها الثلاث: برية، وبحرية، وجوية بعد أن تكامل تشكيل هذه القوات.

ولقد ظل بناء القوة العسكرية محور اهتمام قادة البلاد، حرصاً منهم على أن تظل المملكة مرهوبة الجانب قادرة على التعامل مع مختلف المواقف والمستجدات، الأمر الذي ظهر واضحاً في تنامي هذه القوة من كافة الجوانب من خلال ما أثبتته من كفاءة وقدرة في العديد من المواقف التي عصفت بالمنطقة.

ويشهد الواقع تنامي القدرة العسكرية في المملكة على يد خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك عبدالله بن عبد العزيز (يحفظه الله)، وهو ما كشفت عنه أضخم مناورة عسكرية في تاريخ القوات المسلحة السعودية تحت عنوان (سيف عبدالله) في ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ، الذي شاركت فيها قوات الأمن وقوات الحرس الوطني وعدد من القطاعات الحكومية الأخرى، والتي نفذت على ثلاثة مسارح عمليات في وقت واحد لأول مرة في المناطق الشرقية والشمالية والجنوبية،

استطاعت المملكة الانطلاق بثوابت جديدة لتتكيف مع المحيط العالمي.

وتمت إدارة عمليات وسيناريوهات المعارك فيها من مركز عمليات موحد في الرياض، الذي يُعدّ المركز الرئيس في صناعة واتخاذ القرار العسكري، حيث برزت في هذه المناورة أنواع مختلفة من التشكيلات العسكرية والمنظومات الحربية المتطورة في كافة فروع القوات المسلحة، وذلك في إطار سياسة المملكة التي تبني القوة لردع الخصوم الحاليين والمحتملين، وفي الوقت نفسه تنأى عن التورط في الصراعات القائمة أو المشاركة فيها، والعمل على إصلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر لتجنيب الدول والشعوب ويلات الصدام في حال استمرار النزاعات فيما بينها، كما أنها تعمل على تعزيز الاستقرارالإقليمي ودعم وتعزيز الأمن والسلم الدوليين.

سابعاً: ثوابت السياسة الخارجية

اعتمدت المملكة في سياستها الخارجية على ذات المبادئ التي أسسها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن (طيب الله ثراه)، وهي الثوابت الدينية، والجغرافية، والتاريخية، والاقتصادية، والأمنية، القائمة على احترام الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والحرص على التمتع بعلاقات مميزة مع الجميع، ومد يد العون لكل محتاج، وتأتي هذه المناسبة الرابعة والثمانون لتوحيد المملكة لترسّخ ثوابت لا تتغير مهما تقادم الزمن وتغيّر رجال كل مرحلة.

لقد آمنت المملكة بأهمية الوحدة، فدعمت مشروعات الوحدة العربية والإسلامية، فكانت عضواً مؤسساً في الجامعة العربية، وصاحبة المبادرة في إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي - أكبر المنظمات العالمية على الإطلاق بعد الأمم المتحدة - إضافة إلى عضويتها الحيوية في مجلس التعاون الخليجي.

وبالنظر إلى التقدم الحاصل، وعولمة المجتمعات استطاعت المملكة الانطلاق بثوابت جديدة لتتكيف مع المحيط العالمي ومواكبة التطورات، فأرست ثوابت اقتصادية مستمدة من الدين الحنيف، ساهمت بفضل الله في حمايتها من الأزمات المالية التي عصفت بالأسواق العالمية، وأصبح النظام المالي الإسلامي جذّاباً لكثير من الأنظمة الرأسمالية، إضافة إلى حس المسؤولية العالمي بضرورة مد أسواق النفط بالمورد الهام المحرك لاقتصاديات كبرى الدول في أنحاء العالم.

وبالتطرق إلى الثابت التاريخي، اعتمدت المملكة على المواثيق العالمية المعتمدة من المنظمات الدولية والاتفاقيات الثنائية أو الإطارية كدلائل

عمل الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) على تقوية العلاقات السعودية العربية والأجنبية، وبخاصة مع الدول العظمى.

ومستندات لعلاقتها التاريخية بين جيرانها أو نظيراتها من دول العالم، وبالتالي ابتعدت عن نطاق الاعتداء، والدخول في الجدال مع الدول في قطرها أو خارجه، وسعت بكل جد وصدق إلى إنهاء أي خلاف قد ينشأ بكل ود ومحبة باللجوء إلى التفاوض المباشر أو الرجوع إلى المرجعية الدولية في ذلك.

ودائماً ما كانت المملكة تنظر إلى جوارها القريب المتمثل في دول الخليج العربي، أو باقي الدول العربية نظرة أخوية ديناً ودماً، باعتبار وحدة المصير، وأن أمن أشقاء المملكة وجيرانها جزء لا يتجزأ من أمنها.

لقد ساهمت هذه الثوابت في إضفاء الرصانة على سياسة المملكة، وحفظت لنفسها ولشعبها سمعة مميزة، واعتبرت ذلك جزءاً هاماً من مظهرها أمام محيطها العربي والإسلامي الذي ينظر لها ويعتبرها قائداً إقليمياً للمنطقة، فهي حاضنة رسالة الإسلام ومهبط الوحي وقبلة لأكثر من مليار مسلم يتوجهون لأقدس البقاع فيها للصلاة كل يوم.

وفي ثوابت المملكة الدينية والجغرافية، نجد أن إيمان المملكة بوحدة جسد المسلمين، وأن مصير أي دولة مسلمة هو مصير نظيرتها، جعل منها مثالاً يُقتدى، فمنذ عهد المؤسس شاركت المملكة في حرب تحرير فلسطين عام ١٩٤٨م ضد العصابات الصهيونية في (بيت حانون)، حيث أصدر الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) أوامره إلى قائد الجيش بضرورة نصرة الفلسطينيين ودحر اليهود، وشارك في تلك الحرب ثلاثة آلاف ومائتي رجل.

لم تكن قضية فلسطين ـ التي مازالت هماً للأمة الإسلامية ـ هي الوحيدة التي تبرهن فيها المملكة على أن الدين هو الثابت الذي لا يتغير في مبادئها، حيث لاتزال جهود المملكة تتواصل من أجل دحر الاحتلال وعودة الأرض إلى أصحابها بشتى الطرق سياسياً ومادياً، وقدمت في إطار ذلك المبادرة التي لم يستطع أن يتقبلها الصهاينة لجرأتها وقدرتها على إنهاء الصراع التاريخي، وهي المبادرة العربية للسلام.

وعلى مدى العهود التي أعقبت مرحلة البناء والتأسيس على يد الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) ظلت السياسة السعودية محافظة على أسسها حريصة على أن تكون في خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم العادلة، والوقوف إلى جانب أشقائها العرب في مختلف الظروف، ودعم التعاون الخليجي المشترك.

اليوم الوطني

ماضٍ تليد، حاضرُ مزدهر، مستقبل مشرق

مؤسسة دار أنمار للتجارة

Dar Anmar Est. For Trading

أنمار
AET

ص.ب ٢٥١٠٣ الرياض ١١٤٦٦ ـ تلفون: ٤٧٣١٦٧٠ فاكس: ٤٧٣١٥٦٤ ـ المملكة العربية السعودية

P.O.Box 25103 -Riyadh 11466 - Tel: 4731670 Fax: 4731564 - Kingdom of Saudi Arabia

أجيال تُبنى على حب الوطن

www.saudioger.com

شركة سعودي اوجيه المحدودة
SAUDI OGER LTD.

لقد آمنت المملكة بأهمية الوحدة، فدعمت مشروعات الوحدة العربية والإسلامية، ومنها عضويتها الحيوية في مجلس التعاون الخليجي.

ويستطيع المتابع لمواقف المملكة من القضايا الإقليمية ـ العربية والإسلامية ـ والدولية أن يدرك المواقف النبيلة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز (يحفظه الله) من القضايا الساخنة التي شهدتها بعض الدول العربية خلال العقد الماضي من حياة الأمتين العربية والإسلامية، فمواقفه النبيلة والمشرفة من الفلسطينيين لايجهلها غافل، ولا ينكرها إلاّ جاحد.

وعندما اندلعت الحرب في سوريا، سعى (يحفظه الله) إلى تقريب وجهات النظر وإسداء النصح للقيادة السورية بألاّ تستمر في عدوانها على شعبها، وحينما تأكد (يحفظه الله) من إصرار القيادة السورية على المضي في غيها وتقتيل وإبادة شعبها أعلن موقف المملكة صريحاً بالوقوف إلى صف الشعب السوري المظلوم مناصراً له ومؤيداً.

وعندما بلغت الأزمة اليمنية ذروتها بين القيادة السابقة والشعب اليمني، وكادت الأحداث تنذر بحرب أهلية يمنية، تدخل (يحفظه الله) مدعوماً من قادة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لحل الأزمة المستحكمة عبرالمبادرة الخليجية التي هدّأت الأوضاع ونزعت فتيل الفتنة، وقادت البلاد إلى التغيير السلمي للسلطة، والبدء في مرحلة انتقالية تهدف إلى استقرار البلاد.

ولن ينسى التاريخ والحاضر موقفه الحاسم والقوي والشجاع للأحداث التي شهدتها الساحة المصرية إبان الثلاثين من يونيو ٢٠١٣م، والتي تعرضت فيها مصر لتهديد داخلي مدعوم من الخارج لأمنها واستقرارها، فبادر (يحفظه الله) إلى تأييد خيار الشعب المصري، معلناً تحالف المملكة مع مصر بعد محاولات التهديد والحصار التي سعت بعض الدول الإقليمية والدولية لفرضه عليها، وحينما هددت بعض الدول بقطع معوناتها عن مصر، أعلن ـ على لسان وزير خارجيته ـ أن المملكة ستعوض مصر عن تلك المعونة، ولم يقف التأييد عن حدود الدبلوماسية والسياسية والمعنوية، بل امتد إلى الدعم المادي السخي الذي مازال موصولاً لإخراج مصر من أزمتها الاقتصادية بعد إخراجها من أزمتها السياسية.

وتطلب النجاح المنشود لحل الأزمات المحيطة بالمنطقة الانطلاق من استراتيجية واضحة تجسدت في الثوابت التالية:

- النأي بالمملكة عن التورُّط في الصراعات القائمة أو المشاركة فيها.
- العمل على إصلاح ذات البين

وتقريب وجهات النظر المتضاربة لتجنيب الدول والشعوب التي تعاني من الانقسام والصدام والمآلات السيئة في حالة استمرار الأوضاع على ما هي عليه.

• العمل على تعزيز الاستقرار الإقليمي، ودعم وحدة الصف والتضامن العربي في مواجهة الصراع القائم وسعي بعض القوى غير العربية لانتزاع السيادة الإقليمية.

• العمل على دعم وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، واستغلال المكانة الدولية للمملكة، المستمدة من وضعها الإسلامي والاقتصادي، للمشاركة في رسم السياسات الدولية المستقبلية.

عوامل نجاح المؤسس في تأسيس الدولة

تتنوع عوامل نجاح الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) في كل ذلك وغيره من الأمور بين عوامل شخصية ترجع إلى شخصيته وما وقر في نفسه من إيمان ويقين بنصرة الله للحق وإعلاء كلمته، وأخرى موضوعية ترجع إلى طبيعة الأعمال التي أقدم عليها والسياسات التي اتبعها.

العوامل الشخصية

اتصف الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) بمقومات وصفات شخصية فذّة يمكن إيجازها فيما يلي:

• كان مؤمناً عميق الإيمان، يعتمد على الله في كل أمر من أموره، ولا يسأل سواه فيما يتطلع إليه.

• كان على دراية واسعة بشؤون دينه، فقد حفظ القرآن الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية، وألمَّ إلماماً واسعاً بالأحكام الشرعية ووضعها موضع التطبيق فيما أولاه الله من المسؤولية، وظل طوال حياته يجتمع مع العلماء والفقهاء، حيث تُقرأ كتب العلوم الدينية، ويدور حولها الحديث بينه وبين جلسائه.

• كان حكيماً يُعمل العقل في كل حركاته، ويحسب لكل خطوة حساباتها، ويقلّب الأمور على وجوهها ثم يختار الطريق الذي يراه أفضل الطرق وغالباً يكون اختياره هو الاختيار الصحيح.

• كان شجاعاً إلى درجة كبيرة، فلا يتردد في خوض المعارك إذا اضطر لها مهما كانت قوة خصمه وعدده وعدته.

• كان خبيراً بالمجتمعات البدوية والحضرية في شبه الجزيرة العربية وعلى خبرة واسعة بالقبائل وأنسابها، بحيث يعرف قبيلة مخاطبه من أول جملة ينطق بها، ومن موقع هذه الخبرة كان يتعامل مع الناس حسب المجتمع الذي ينتسبون إليه بدوياً كان أم حضرياً.

• كان شديد التمسك بأحكام الدين، فلا يتهاون ولا يهادن، وفيما عدا ذلك كان رقيق القلب مرهف الإحساس.

• كان اهتمامه يشمل الجميع، والناس أمامه سواسية حتى يبلغ الحق مستقره.

العوامل الموضوعية

كان للأسس الواضحة والصحيحة التي بنى عليها الملك عبدالعزيز استراتيجيته في وضع البلاد على مدارج التقدم بإحداث التنمية الشاملة أثرها في ما تحقق على يديه من نجاحات وضعت لمن جاء بعده معالم الطريق بالاستمرار على النهج نفسه:

١ ـ تحديد الأهداف

فقد حدد (طيب الله ثراه) أهدافه بدقة ووضوح بحسب ما اتضح من أقواله، حيث حددها في إطار الأمن والاستقرار والعلم والرفاهية، وهو ما أكّده بقوله: «لقد آن لهذه البلاد الحبيبة أن تعرف السكينة وتنعم بالسلام»، و«يكون عهدي حرباً على الجهل والفقر»، فحدد أهدافه في المحافظة على الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي والسيادة الوطنية وعلى القيم الإسلامية وتطبيق الشريعة، وتنويع مصادر الدخل وتحسين الأحوال المعيشية والعناية بالمواطنين تعليمياً وصحياً وتوطين البادية وتوفير الخدمات اللائقة لضيوف الرحمن وتقوية العلاقات مع البلدان العربية والأجنبية.

٢ ـ الملاءمة بين الأهداف المنشودة والموارد المتوفرة

فلم يغب عن ذهن الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) أن الأهداف التي حددها تحتاج إلى وقت طويل، وأن إنجازها لن يتم بالتمني دون العمل، وفي هذا قال (يرحمه الله): «إني أحمد الله الذي جمع الشمل وأمن الأوطان، إننا

الآن في وقت العمل وفي ساعة التأسيس، ولا يستقيم الأمر إلاّ بحسن التدبير والصدق والنزاهة»، فقد أدرك حجم التحديات الداخلية والخارجية من حول دولته الوليدة، فعمل على توفير جميع الأسباب اللازمة للتغلّب عليها رغم ندرة الموارد المادية والبشرية آنذاك.

٣ ـ النظرة الاستشرافية تجاه المستقبل

فعلى الرغم من الظروف الداخلية والمتغيرات الإقليمية والعالمية التي واكبت تلك الفترة وما كان يكتنفها من غموض إلاّ أن الملك عبدالعزيز (يرحمه الله) استطاع أن ينظر إلى المستقبل برؤية ثاقبة وسديدة سطر بها أعلى درجات النجاح، وهو ما تجلى في توجيه الأهداف الاستراتيجية نحو المستقبل، فخطت البلاد خطوات متزنة ومتقدمة من النجاحات داخلياً، حيث تم الوفاء بالمستلزمات الأساسية للمواطنين وتحسين قدرات الأمن الوطني وبناء القوات العسكرية وإبرام الاتفاقيات الأمنية الحدودية، وكذلك اتخاذ المواقف التي تخدم سياسة المملكة خارجياً كموقفها من الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وعلاقاتها الجيدة مع دول العالم أجمع.

٤ ـ المواءمة بين الأهداف والمصالح

فقد أخذ الملك عبدالعزيز بعنصر التكيّف مع ما قد يفرضه الواقع الإقليمي والدولي من متغيرات مع الحفاظ على الثوابت الوطنية بما يحقق سياسة المملكة ومصالحها، وهو ما تجلى في علاقات المملكة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بشأن القضية الفلسطينية فقد واجهت مواقفهما المنحازة بالطرق الدبلوماسية المرنة بهدف إيجاد حل لهذه القضية ودعمها دون الإضرار باستمرارية العلاقات السعودية الخارجية.

٥ ـ الواقعية

فكما هو معروف في شخصية المؤسس وقناعته (طيب الله ثراه) أنها تتميز بالواقعية، فقد وضع الأهداف الاستراتيجية بطريقة تضمن المحافظة على المصالح الوطنية المطلوب حمايتها فعلاً، فعلى الرغم من محدودية الإمكانات البشرية والتقنية، إلاّ أنه عمل دائماً على تقويم المواقف المختلفة على ضوء ما يتطلبه كل موقف وبطريقة مقبولة وواقعية بعيداً عن الشطط والإسراف والخيال.

٦ ـ تنوع الوسائل

تنوعت الوسائل التي اتخذها الملك عبدالعزيز في تنفيذ استراتيجيته الوطنية الشاملة بين الوسائل العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية؛ فمن ضمن الوسائل الدبلوماسية عمل على تقوية العلاقات السعودية العربية والأجنبية، وبخاصة الدول العظمى للعمل على تحقيق مصالح وأهداف الدولة، وعلى الصعيد العسكري بنى القدرات العسكرية المناسبة مع الأخذ في الاعتبار إحداث توازن بين الحاجة إلى حماية الوطن من أي تهديد خارجي، وحاجة الخطط التنموية للدولة، ورغم حداثة نشأة الدولة وحاجتها إلى الخبرات البشرية والبنية التحتية والموازنات المالية، فقد عمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية للدولة من خلال مصادر دخل متنوعة.

خاتمة

من الخصائص الثابتة التي تفرض نفسها عند تناول ركائز النهضة التي وضعها المؤسس (طيب الله ثراه) أن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة، والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم هي سمة بارزة للمؤسس، بحيث مثلت تلك المرحلة الهامة من تاريخ المملكة ترسيخ أسس التطور في البلاد، حيث جعلت الإنسان محور اهتمامها لتمكينه من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما حرص المؤسس على توفيره من تعليم، وصحة، واقتصاد، وأمن، ثم البناء عليها في كل العهود التي تلت عهد التأسيس والبناء.

وعلى ذلك، فإن من الحق والواجب التأكيد على أهمية أن يعي كل مواطن دوره والتزامه الوطني، والأمانة الملقاة على كاهله في موقع مسؤوليته مهما كان حجمها، فبناء الأوطان ونهضتها وتقدمها بحاجة ماسة لكل جهد مخلص بنّاء يمتلك صاحبه شعوراً بالواجب والمسؤولية تجاه وطنه، خصوصاً وأن الأوضاع التي تمر بها المنطقة تفرض على الجميع التحلّي بأعلى درجات المسؤولية الوطنية والحس الوطني، وإدراك أن مؤسس هذا الكيان (طيب الله ثراه) ورجاله وأبناؤه من بعده قد تركوا بين أيديهم وطناً عزيزاً كريماً قوياً يتوجب المحافظة عليه ورعايته حق الرعاية.